دور البرامج التلفزيونية في الحد من هجرة الكفاءات العلمية

أ. د. ابراهيم نعمة محمود م. فاضل محمود خضير
جامعة ديالى/ كلية الفنون الجميلة

الملخص :

تشكل قوة أي بلد ثلاثة عناصر هي الاقتصاد والصحة والعلم . لذا تحاول الدول الاستعمارية تخريب الاقتصاد ونشر الفقر ، وتخريب المؤسسات الصحية لنشر الامراض ، وتدمير المراكز العلمية والعلماء لنشر الجهل والتخلف ومن اسباب ضعف الدول هو (الفقر والمرض والتخلف) وبعد العدوان سعت دول العدوان لتهديم مرتكزات القوة في العراق . ومن ضمنها المراكز والمؤسسات العلمية والعلماء ، من خلال القتل والخطف والتهجير . وقد هاجر من العراق خيرة الكفاءات العلمية من مختلف التخصصات . ولعلاج هذه الظاهرة يتطلب حملة اعلامية كبيرة تساهم بها جميع المؤسسات الاعلامية ومن ضمنها التلفزيون ببرامجه الاخبارية والدرامية ، ويهدف هذا البحث للتعرف على (دور البرامج التلفزيونية في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات) وتم اختيار عينة من البرامج الدرامية والاخبارية من قناتين فضائيتين عراقية هما قناة العراقية وقناة الشرقية . وعند البحث في البرامج الدرامية التي تناولت موضوع الهجرة . لم يحصل الباحثان على أي عمل درامي تناول هذا الموضوع في قناة في قناة العراقية . اما قناة الشرقية فقد انتجت مسلسل واحد هو (فوبيا بغداد) وتم تحليله وفق اداة البحث المنتقات من مؤشرات الاطار النظر . وقد تم تعديلها والمصادقة عليها من مجموعة من الخبراء ، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها.

1- ان اغلب القنوات التلفزيونية الفضائية لم تتناول موضوع الهجرة ، سوى مسلسل واحد ، وبعض الاخبار ضمن نشرات الاخبار .
2- عدم وجود برامج للتنمية تساهم في تشجيع العلم والعلماء بعتبارهم ثروة وطنية .
3- لم تقدم البرامج التلفزيونية حلول ومقترحات لحل مشكلة الهجرة ولم تحدد الجهات التي تقف ورائها .
4- ان بعض البرامج التلفزيونية المستوردة اعطت فكرة عن الاستقرار ورفاهية العيش في امريكا واوربا مما حفز العديد من الناس لطلب الهجرة الى تلك الدول .

هذا وقد ختم البحث بقائمة المصادر والمراجع .

مشكلة البحث :

يعتبر التلفزيون احد الوسائل الاعلامية المهمة الذي يتابعه ملايين البشر ، واصبح تأثيره اكبر من الاسرة ومن المدرسة ، لان البرامج التلفزيونية تبث على مدار الساعة ، وظهرت قنوات تلفزيونية متخصصة في مختلف مجالات الحياة مثل القنوات الرياضية والفنية والطبخ والموسيقى والافلام والاخبار وغيرها من مجالات العمل . واصبح لكل قناة جمهورها ومتابعيها . لكن لو حللنا مضامين البرامج التلفزيونية المقدمة عبر هذه القنوات نجدها تتناول المشاكل السياسية والاجتماعية اكثر من تناولها ، لمشكلة خطيرة جدا وهي مشكلة هجرة العقول والكفاءات العلمية من اغلب الدول العربية التي تعاني من اوضاع امنية مضطربة او واقع اقتصادي متردي . وبعد احتلال العراق ازدادت مساحة البث الفضائي التلفزيوني واصبح العراق يمتلك اكثر من اربعين قناة تلفزيونية فضائية ، اغلبها ناطقة بلسان الجهات المنتجة (الممولة) او بتمويل خارجي ، وقد اهملت جميع هذه القنوات مشكلة تزداد يوما بعد يوم ، حتى كاد العراق يفرغ من اصحاب الكفاءات في مختلف التخصصات وفي هذا هدر للموارد البشرية العلمية ولخطط التنمية المستقبلية ، اضافة الى الخسائر التي تتكبدها الدولة كون التعليم مجاني في العراق ، ولهذه الهجرة المكثفة اسباب منها سياسية ومنها امنية حيث تعرض الكثير من العلماء والاطباء واساتذة الجامعات الى الخطف او الاغتيال او التهجير ، لكن للأسف لم يتم معالجة هذه الظاهرة في البرامج التلفزيونية العراقية سواء البرامج الدرامية او الاخبارية والسياسية وحتى عندما تتناول نشره الاخبار قضية من هذا النوع فأنها تمر عليها دون تركيز او تحليل لذا يضع الباحث سؤال هو ما هو الدور الذي يجب ان تقوم به البرامج التلفزيونية للحد من هجرة الكفاءات العلمية العراقية .

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث الحالي بما يلي :

1- توضيح مخاطر هجرة الكفاءات العلمية خارج البلد ودور كتاب السيناريو والمخرجين في معالجة هذه الظاهرة وتوضيح خطرها على البلد ، وزرع قيمه حب العلم والمعرفة .
2- يفيد المؤسسات الاعلامية بوضع برامج وخطط للحفاظ على الكفاءات العلمية من خلال نشر ثقافة الحب والتسامح وبناء الوطن .
3- يفيد الطلبة الدارسين في الكليات ومعاهد الفنون الجميلة وكليات الاعلام ، لوضع معالجات تلفزيونية لبعض المشاكل الخطيرة على المجتمع .
4- يشكل اضافة معرفية الى ما سبق من دراسات حول هذه الظاهرة .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على (دور البرامج التلفزيونية في الحد من هجرة الكفاءات العلمية خارج العراق) .

حدود البحث :-

1- **الحد الموضوعي** :- تحليل مضمون عينه من البرامج الدرامية والبرامج الاخبارية والكشف عن مدى تناولها لظاهرة هجرة الكفاءات العلمية

2- **الحد الزماني** :- البرامج التلفزيونية المقدمة في شهر اب 2017 .

3- **الحد المكاني** :- البرامج المقدمة من قناة العراقية ، وهي تعتبر القناة الرسمية الناطقة باسم الحكومة . وبرامج قناة الشرقية وهذه القناة لديها جمهور كبير ، حسب دراسة استطلاعية قام بها الباحث .

الفصل الثاني

المبحث الاول: هجرة الكفاءات اسبابها ونتائجها

تعتبر الهجرة احد الظواهر التي رافقت الانسان منذ القدم وذلك لأسباب اقوى من ارادة الانسان تجبره على ترك الموطن الاصلي والبحث عن مكان يكون اكثر استقرارا .(وتعود اسباب الهجرة لعوامل كثيرة اما دينية او سياسية او اقتصادية او علمية وغيرها) (زبغنيو ، 1980 ، ص 65). وفي العصر الحديث تطورت الحركة العلمية والثقافية والاقتصادية وتطورت وسائل الاتصال والمعلوماتية مما حفز الكثير من اصحاب الكفاءات العلمية للبحث عن اماكن يجدون فيها ظالتهم " مما شجع الانسان على الهجرة والبحث عن مناطق اكثر امانا للعيش وممارسة نشاطه لخدمة الانسانية " (ليستر ثرو ، 2000 ، ص204). والهجرة نوعين الاولى ارادية ، أي تكون بقناعة تامة من قبل المهاجر وتكون اما للبحث عن لقمة العيش او للبحث عن العلم والمعرفة او الاطلاع على عوالم جديدة ، والنوع الثاني تكون خارج ارادة الانسان ورغما عنه وهذه تعود اما لظروف سياسية او اقتصادية او امنية وغيرها . والمتتبع لهجرة العقول والك كفاءات العربية يجد ان اغلبها كانت ارادية . (فمنذ بدية القرن العشرين وانفتاح الشباب العربي على الدول المتقدمة وخاصة اوربا وامريكا ، بدأ قسم من هؤلاء الشباب وخاصة المبتعثين يفضلون الاستقرار في تلك الدول ، وعدم العودة لاوطانهم) (الياس زين ، 1972 ، ص13) وقسم منهم تزوج وكون اسرة لذا فأنه لا يفضل العودة الى بلدة لانه تكيف مع الحياة الجديدة (وفي بدايات القرن الحادي والعشرين حصلت متغيرات سياسية واقتصادية وامنية خطيرة في بعض الدول العربية مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن ومصر والسودان وتونس . مما اجبر الكثير من ابناء هذه الدول للهجرة وبشكل قسري) (اسراء يحيى ، انترنت ، 2016) . مما سبب نزيف للقدرات وطاقات البناء وادارة مسيرة التقدم ، وهذه

الخسائر الكبيرة سواء في الجانب المادي او المعنوي لها اثارها الخطيرة على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية " واذا ما نظرنا ماديا للموضوع فأن ما يعادل حوال (200) مليار دولار سنويا هي خسائر الدول العربية بسبب تلك الظاهرة الخطيرة ، حيث يهاجر سنويا حوالي (100) الف من العلماء من ثمانية بلدان ابرزها لبنان وسوريا والعراق ومصر ثم تونس والمغرب والجزائر" (تيسير عبد الجبار ، انترنت ، 2015) .

وبالاضافة الى تأزم الوضع الامني في اغلب هذه الدول وتعرض قسم من العلماء الى التصفية الجسدية الا ان بعض القوانين الخاص بالتعليم والبحث العلمي اصبحت غير فعالة قياسيا بالدول الاخرى التي اعطت اهمية كبيرة للبحث العلمي ورصدت له ميزانيات ضخمة . ففي اغلب الدول العربية " تكون الميزانية المخصصة للتعليم لا تتجاوز ما بين 0,04% الى 0,03% من الدخل القومي لهذه البلدان بمقابل نسبة قد تصل في البلدان المتقدمة الى 5%" (تيسير عبد الجبار ، انترنت ، 2015) . وعلى سبيل المثال في العراق نجد بعد 2003 ودخول قوات الاحتلال الامريكي للعراق وظهور الجماعات المسلحة والحرب الطائفية . ادت الى هجرة وتشريد مدن بأكملها ، وتدمير العديد من المدارس والجامعات والمراكز البحثية . والان اصبح الكثير من تلاميذ المدارس يدرسون بمدارس طينية ولا يتوفر فيها مقاعد للدراسة ولا مرافق صحية وحتى الكتب المنهجية غير متوفرة ، وكذلك الجامعات . التي تفتقر الى البنى التحتية ، وهذا الحال ينطبق ايضا على المراكز البحثية . اذا لا توجد ميزانيات محددة للبحث والتنمية والتطوير . ووصل الحال الى تقليص مرتبات الاساتذة العاملين في الجامعات والمراكز البحثية " لهذا فأن مقدار المنجز البحثي في البلدان يساوي 15 الف بحث بمعدل 0,03% ثلاثة بالمئة من المنجز العالمي ، وتجدر الاشارة الى ان حجم الباحثين الى طاقة العمل لا يعادل اكثر من 3,3 باحث من حاملي الدكتوراه والماجستير لكل 10 عشرة الاف من طاقة العمل " (ياس خضير ، جريدة العرب ، 2017) . ومع التطور العلمي المتسارع في اغلب الدول ، وتطور تقنيات المعلومات والاتصالات . فقد سعت الدول المتقدمة وبعض الدول النامية الى الاهتمام برأس المال المعرفي ، الذي يعطي قوة لتلك البلدان وخاصة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، وقد اصبحت ميزانيات الدول التي تمتلك المعرفة والابتكار ، اقوى من ميزانيات الدول النفطية ، واليوم علينا ان ندق ناقوس الخطر ونحذر بكل الوسائل الاعلامية والتربوية ومنظمات المجتمع المدني واصحاب القرار من خطورة هجرة الكفاءات العراقية والعربية . ومناقشة اثارها ونتائجها السلبية على المجتمع . فقد اظهرت احصائية لجامعة الدول العربية . " ان نسبة المهاجرين ذوي التعليم العالي من مجموع المهاجرين في العالم قد ارتفعت الى ما يزيد على (50%) فقط خلال الفترة من عام 1995–2000 ، اما حجم هذه الهجرة فقد كشفه تقرير منظمة الهجرة الدولية لعام 2005 الذي اوضح عدد المهاجرين من كل دول

العالم وخاصة الدول النامية، فقد بلغ 64,6 مليون نسمة في عام 2000 "(عدنان فرحان ، انترنت ، 2011) .

وبعد عام الفين ونتيجة للحروب والازمات في العربية وخاصة العراق فقد ازداد عدد الكفاءات المهاجرة اضعاف هذه الارقام . وهذا يعود الى عدة اسباب منها :

1- الاسباب السياسية :

لقد اثرت الاوضاع السياسية تأثيرا كبيرا في هجرة العقول العراقية للخارج بعد العام 2003، فقد تم تهميش اصحاب الكفاءات ، وابتعاد الكثير منهم من مواقعهم العلمية والادارية ، وتم استبدالهم بعناصر غير كفؤة، واصبحت التعيينات تتم عن طريق الاحزاب السياسية الحاكمة، ولم تسنح الفرص الا نادرا للاشخاص المستقلين بالتعيين في الجامعات او المراكز البحثية . ومن الامور المؤلمة ان بعض السياسيين المتنفذين لا يمتلكون مؤهلات علمية ولهم عقدة الشعور بالنقص لذلك يعتبرون كل انسان واعي وكفء عدوا لهم لان وجود العلماء يظهر نقصهم امام الاخرين . ويحاولون بشتى الطرق ابعاد الكفاءات مما يضطرهم للهجرة الى بلدان اخرى ، وفي المقابل نجد السياسة في الغرب تحاول استقطاب الكفاءات العراقية والعربية ، وتقديم التسهيلات لهم في محاولة لأفراغ البلاد العربية من هذه الخبرات ، وجعل البلاد العربية مرتع للجهل والتخلف " ان نزيف العقول غالبا ما يؤدي الى تدمير اقتصاديات البلد واعتماده على ما يستورد من الخارج من تقنية وكوادر علمية اجنبية لتغطية العجز الناجم عن هجرة العقول المحلية ".

(حسام مراد ، 2016، ص64)

2- الاسباب الامنية :

ان المتتبع للاساليب المتبعة في محاربة العقول والكفاءات من خلال الطرد والاقصاء والاعتقال والاغتيال وقلة الرواتب والتخصيصات المالية للبحوث ، يدرك بأن هناك عمل منظم للضغط على الكفاءات واجبارها على الهجرة خارج البلد . وفي العراق نلاحظ ان الاستاذ الجامعي اصبح مهمش ولا يمتلك تلك السمعة الرفيعة التي كان يتمتع بها سابقا فقبل الاحتلال كانت اغلب الدول تتعامل مع الجامعات العراقية خاصة جامعة بغداد ، والاستاذ الجامعي العراقي له مكانه جيدة في الخارج ، والان اصبح العكس حيث لا توجد حماية للاساتذة وتعرض الكثير منهم للخطف او التصفية الجسدية .

3- أسباب اجتماعية :

ساد في الفترة التي يعيشها العراق بعد الاحتلال عام 2003 ثقافة العنف والقتل وشريعة الغاب وضعف القانون . وعدم تفهم المجتمع والمؤسسة السياسية لاهمية التطور العلمي والبحث العلمي والتطور الصناعي ، وتم الاعتماد بشكل رئيس على المواد المستوردة ، وعدم تشجيع الانتاج المحلي ، وعدم الاعتراف بالقدرات العلمية العراقية ، واصبح البلد سوقا استهلاكية بحتة . ومن المشاكل التي اثرت على استغلال الطاقات الشابة وخريجي الجامعات ، "هو عسكرة المجتمع وعدم وجود فرص عمل في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص" ، ان هذه البطالة وانشغال معظم الخريجين في اعمال بعيدة عن تخصصاتهم ، اخذ الكثير منهم ينسى المعلومات التي حصل عليها في تخصصه . مما دفع العديد من خريجي الجامعات العراقية بالهجرة الى دول العالم الصناعي " واصبحت البيئة العراقية طاردة للعقول العلمية ، وهذه السمة تتاتى من تراجع مكانة الشخصية العلمية وتراجع الاهتمام المجتمعي بعامة ، لصالح ظواهر مرضية فاسدة، في اطار سيادة الامية والجهل واليات مجتمع التخلف " (هاشم نعمة ، 2009، انترنت)

لذا يتطلب من الشخصيات المؤثرة في المجتمع اعداد برنامج للحفاظ على الكفاءات العلمية بأعتبارها ثروة وطنية وعلى المؤسسات التعليمية والثقافية والاعلامية المساهمة في توضيح قيمة العلم والمعرفة بين الناس ونبذ الجهل والتخلف وجميع الاسباب التي تساهم في ايقاف عجلة التقدم العلمي .

4- اسباب تتعلق بالقوانين والتشريعات :

ان القوانين والثقافة المجتمعية والية عمل النظم الاقتصادية في البلد كلها اصبحت تعيق عملية النهوض وتعيق عملية توفير فرص عمل واستثمار القدرات والامكانيات المحلية . ومن الاولويات التي يجب معالجتها ووضع الخطط والتشريعات لها ، هو ايجاد فرص عمل لخريجي الكليات والمعاهد التي يقدر عددها بمئات الالاف من الخريجين . واعادة بناء المؤسسات التربوية والعملية والتكنولوجية وتأهيلها ، كي يتم تطوير القابليات ونحصل على خريجين ذوي كفاءة عالية وقادرين على ان يكونوا فعالين في البناء الاجتماعي والاقتصادي للبد . " ويتطلب من وزارة التخطيط ان تدعو العراقيين المغتربين للاستثمار في العراق وتعمل على الدفع باتجاه اصدار قوانين الاستثمار بما يوفر فرص عمل ويقلل البطالة ويسهل الاجراءات ولا يعقدها لكل مغترب او مستثمر ممكن ان يعمل على بناء مشاريع " (نجم الدليمي ،2008، ص10).

ومن الامور التي تجعل اصحاب الكفاءات يشعرون بالغبن وانهم غرباء في وطنهم ، وجود بعض القوانين والتشريعات والتعهدات والكفالات المالية التي تربك اصحاب الكفاءات ، فضلا عن البيروقراطية والفساد الاداري وتضييق الحريات على العقول العلمية المبدعة . والتي تبدأ من دخولهم البوابات الحدودية للدولة وصولا لاصغر موظف استعلامات في الدوائر الرسمية . مما

يضطرهم الى الهجرة سعيا وراء ظروف اكثر حرية واكثر استقرارا . واحيانا يدخل صاحب الكفاءة الى بلدة وهو يحلم بتحقيق انجازات علمية كبيرة . (لكنه يصطدم بعدم وجود اجهزة وتقنيات متطورة ، ولا يوجد مختبرات بحثية حديثة ، وان اغلب وسائل الانتاج قديمة اكل عليها الدهر وشرب . ويصبح هؤلاء العلماء عاجزين عن تقديم ابتكاراتهم ويصبحون بمرور الزمن عاطلين او مجرد موظفين يعملون في مكاتبهم وتتوقف كل مشاريعهم وافكارهم الجديدة) (مجلة البرلمان العربي ،2001) . ولحل هذه الاشكالية يجب معالجة الوضع الامني المتردي والمحافظة على ارواح وممتلكات المواطنين وخاصة اصحاب الكفاءات ، والاعتماد على الكفاءة في تسلم المناصب في الدولة سواء كانت مدنية او عسكرية ، مما يؤدي الى بناء مجتمع المواطنة ، واستقطاب الكفاءات بواسطة تشجيعها على تأسيس شركات تقنية متطورة ، والاستفادة من تجارب الدول التي سبقتنا في هذا المجال مثل تايوان وسنغافورة وماليزيا .ومعالجة الوضع الاقتصادي وعدم الاعتماد على صادرات النفط فقط ، وايجاد مصادر تمويل اخرى في الزراعة والصناعة ، والاهتمام برأس المال المعرفي لانه احد الاسباب المهمة بالنهوض العلمي والاقتصادي والثقافي للمجتمع . ان ازالة اسباب الهجرة والتي لازالت موجودة، هي المفتاح والحل لمنعها ، واذا لم تتحسن اوضاع الدولة العراقية ومؤسساتها في حماية المواطن وتوفير العيش الكريم له ، وايلاء اصحاب الكفاءات والخبرات اهمية ، ومعالجة الفساد المالي والاداري ، والغاء المحاصصة الطائفية ، ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب ، فأن الهجرة لن تتوقف وستكون نتائجها كارثية على البلاد .

المبحث الثاني : وظيفة التلفزيون .

يعد التلفزيون من الوسائل الاعلامية المؤثرة فنيا واجتماعيا وله جمهور كبير واخذ ينافس المسرح والسينما في عدد متابعيه . ولحد الان لا يوجد له منافس من تقنيات الاتصال سوى الانترنيت . (وبعد ان كان لكل دولة قناة تلفزيونية واحدة او اكثر بقليل ، اصبح الان عدد القنوات الفضائية بالمئات . وحتى الدول الفقيرة اصبحت تمتلك العديد من هذه القنوات . وتنوعت برامج التلفزيون في اشكالها ومضامينها وتناولت مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بل وصل الحال الى انتاج برامج تخاطب مختلف الشرائح الاجتماعية) (عطية خليل ، 2015،ص65) ، وفي دراسة استطلاعية قام بها الباحثان تم ملاحظة انتشار البث الفضائي في العراق حيث يوجد اكثر من اربعين قناة تلفزيونية فضائية . والملاحظة على هذه القنوات انها لا تمتلك خطاب اعلامي موحد ، وان اغلبها تتحدث وفق رؤية الجهة الممولة للقناة ، وكذلك لاختلاف التوجهات السياسية التي تقود الخطاب الاعلامي في هذه القنوات ، والذي يهمنا في هذا المبحث هو عدد ونوعية البرامج التي تناولت مشكلة هجرة الكفاءات ، وهل استطاعت هذه البرامج ان تسلط الضوء على اسباب هذه الظاهرة والجهات التي تقف ورائها ونتائجها على المجتمع

والاقتصاد والتنمية وما هي السبل لعلاجها ؟ وفي حال وجود برامج تلفزيونية تناولت هذه الظاهرة ، هل ان شكل ومضمون هذه البرامج حفز عدد كبير من الجمهور لمتابعته . وهل تم استغلال مزايا التلفزيون كوسيلة اتصال بالتأثير على المجتمع لفهم وتحليل هذه الظاهرة وكيفية معالجتها ؟ ذلك ان التلفزيوني له مزايا كثيرة للتأثير على المتلقي اهمها .

1- (يستطيع البث التلفزيوني الوصول الى كل مكان ويمكن متابعة الاخبار بسرعة وفي وقت قياسي . كما يمكن الاستفادة من جميع التقنيات التي يستخدمها التلفزيون وخاصة التصوير والمونتاج والمؤثرات الصوتية والبصرية . كما انه يمتلك وسائل اقناع واساليب تشويق كثيرة) . (عبد القادر الدليمي ،2006، ص 81-85)

لذا يتطلب من منتجي البرامج اعتماد احدث الاساليب الفنية ، لمخاطبة الشرائح الاجتماعية ، وتسليط الضوء على المشاكل التي يعانون منها ، وكيفية معالجتها لتجنب مخاطرها مستقبلا ، ومن خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحثان على عينات من البرامج التلفزيونية المقدمة من جميع القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية تم ملاحظة مايأتي :

1- هناك ضعف في الاعداد والاخراج والانتاج للبرامج التلفزيونية المقدمة من القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وذلك لعدم وجود كادر اكاديمي مختص في اغلب هذه القنوات .
2- لا توجد رؤية ابداعية للممول الذي يريد انتاج البرنامج وفق رؤيته السياسية وليس الفنية .
3- قلة التقنيات والاجهزة المعدات الحديثة التي يمكن ان تنتج برامج عالية الجودة .
4- لم يتم تناول مشكلة هجرة الكفاءات في البرامج التلفزيونية الدرامية سوى عمل قدمته قناة (الشرقية) وتمت المعالجة بشكل سطحي ولم يحدد الاسباب الحقيقية للهجرة .
5- تناولت اغلب القنوات الفضائية العراقية في نشراتها الاخبارية موضوع المهاجرين داخل العراق وخارجه ، لكن اغلبها كانت تسلط الضوء على ان المشكلة سببها الارهاب ، وتقدم الخبر بشكل يثير الخوف لدى المتلقي مما يحصل من امراض وموت وغرق نتيجة الهجرة ، لكنها لم تعطي الحلول لهذه المشكلة .
6- هناك اسباب اخرى عدا الوضع الامني مثل عدم وجود فرص عمل داخل البلد ، وضعف المستوى المعاشي وطرد بعض العاملين من اماكن عملهم ، وتهديم البني التحتية نتيجة الحروب والعنف وغيرها من الاسباب ، لكن للاسف لم تتناول البرامج التلفزيونية المقدمة في هذه القنوات هذه المشاكل .
7- لم يتم تسليط الضوء على التجارب الناجحة للكفاءات المبدعة والتي ابتكرت اجهزة ومعدات وادوية ونظريات وكانت اغلب البرامج المقدمة سواء الاخبارية والسياسية او البرامج الدرامية

كانت تتناول مشاكل العنف والجريمة في المجتمع . واهملت تماما دور العلماء والكفاءات في بناء البلد .

والمتتبع للبرامج التلفزيونية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية يجد ان السائد هو برامج الاخبار والتقارير السياسية ، والاغاني المنوعة وبعض الافلام والمسلسلات المستوردة ، وعدد قليل من الدراما العراقية ولا توجد برامج عراقية للتنمية مثل (برامج الاطفال – المرأة – الصحة – العلوم والتكنولوجيا – الطلبة والشباب – الزراعة – الصناعة) وفي المقابل (يتم عرض افلام وبرامج عربية واجنبية تختلف في مضامينها وافكارها وتعرض الاشياء الجميلة في تلك البلدان مثل الامن والاستقرار وفرص العمل والبناء وجمال المدن والطبيعة والعالم المتطور خاصة في امريكا واوربا) (ماركو فردوني ، د.ت ،ص142) ، وهذا الخطاب الاعلامي يجعل المشاهدين وخاصة الشباب يفكرون بمغادرة الوطن والذهاب الى الفردوس الغربي ، وقسم من المشاهدين فقد الثقة في اغلب القنوات الفضائية العراقية بسبب ضعف البرامج المقدمة وسيادة الخطاب الطائفي التحريضي وعدم عرض المشاكل الحقيقية التي يعاني منها المجتمع العراقي .. لذا اصبحت الكثير من هذه البرامج غير مؤثرة على المتلقي . الذي استعاض عن التلفزيون بالانترنيت .

مؤشرات الاطار النظري :

1- يجب ان يكون مضمون البرنامج الدرامي والاخباري فيه تحليل لظاهرة هجرة الكفاءات وسبل علاجها .

2- على البرامج الدرامية والاخبارية تقديم البدائل للارتقاء بمستوى المعيشة والحفاظ على الكفاءات من الهجرة .

3- على البرامج الدرامية والاخبارية ان تحث الشباب على عدم السقوط في براثن شبكات الجريمة المنظمة التي تستغل المهاجرين .

4- توضيح مخاطر الهجرة واثرها على الاقتصاد والبناء الاجتماعي .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف " بوصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره " (ابو طالب ، 1990 ص 94) اذ يوفر هذا المنهج تحليل العينات المختارة للوصول الى هدف البحث .

ثانيا : مجتمع البحث :

قام الباحثان بمتابعة البرامج المقدمة في جميع القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لمدة شهرين ، وتم ملاحظة وجود بعض البرامج الاخبارية والسياسية وقسم من الاعمال الدرامية غير العراقية قد تناولت مشكلة البحث بشكل عام ولم تتناول مشكلة هجرة العراقيين وخاصة حملة الشهادات العليا والاطباء واصحاب الاختصاصات النادرة . لكن قناة الشرقية ركزت على هذه المشكلة بشكل اكثر من باقي القنوات الفضائية ومع ذلك لم تتناول الاسباب الجوهرية لهذه المشكلة . وهذا ما دعى الباحثان الى الابتعاد عن البرامج التي لم تلامس المشكلة بشكل حقيقي وتم اختيار البرامج الدرامية والبرامج للاخبارية والسياسية من قناتين فقط .

ثالثاً: عينة البحث :

تم اختيار المسلسلات العراقية المقدمة من (قناة العراقية – وقناة الشرقية) وكذلك نشرات الاخبار في هاتين القناتين ، وذلك للاسباب الاتية .

1- يوجد تمويل مناسب لانتاج برامج جيدة في هاتين القناتين .
2- يوجد كادر فني متخصص ومتميز على مستوى التمثيل والاخراج واعداد وتقديم البرامج مع اجهزة تقنية عالية الجودة .
3- اغلب المشاهدين العراقيين يتابعون هاتين القناتين وهذا يعني ان الخطاب الاعلامي فيهما قادر على جذب المشاهدين من مختلف الشرائح الاجتماعية .
4- وجود مراسلين داخل وخارج العراق قادرين على متابعة الاحداث اولا بأول .

- تم اختيار مسلسل (فوبيا بغداد) تأليف حامد المالكي اخراج حسن حسني – تقديم قناة الشرقية .
- علما ان قناة العراقية لم تعرض أي عمل درامي يتعلق بموضوع الهجرة .
- اما بالنسبة لنشرات الاخبار فقد تم اختيار عينه من الاخبار التي قدمتها (قناة العراقية – قناة الشرقية) والتي تتعلق بموضوع الهجرة . وتم تحليل مضمونها وفق اداة هذا البحث .

رابعا : اداة البحث :

تم اعداد الاداة لتحليل محتوى العينة من مؤشرات الاطار النظري وتم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين وتم تعديل بعض الفقرات لتصبح بالشكل الاتي :-

1- يتضمن النص اسباب الهجرة وسبل علاجها .

2- على جهة الانتاج التلفزيوني تقديم البدائل والحلول المناسبة للحد من ظاهرة الهجرة .

3- كشف الجهات التي تريد افراغ البلد من الكفاءات .

4- توضيح خطر الهجرة على البناء الاجتماعي والاقتصادي .

الخبراء :

1- أ.د جليل وداي – اعلام تلفزيون – كلية الفنون الجميلة – ديالى

2- أ.م.د عبد الخالق شاكر – اخراج سينمائي – كلية الفنون الجميلة – بغداد

3- د. ضياء محمد الامارة – اخراج مسرحي – كلية الفنون ديالى

4- د. احمد عبد الستار –اعلام – كلية الفنون الجميلة – ديالى

5- م. فاضل محمود خضير – انتاج تلفزيوني – كلية الفنون الجميلة – ديالى

خامسا: صدق الاداة :

قام الباحثان بأجراء تحليل ثاني بعد اسبوعين من التحليل الاول لعينة الدراسة ، وفق مؤشرات الاداة وتوصلا الى نتائج قريبة جدا من التحليل الاول وتكاد تصل نسبة الاتفاق 93%.

سادسا: طريقة التحليل:

تم تحليل مضمون الفكرة الرئيسية للنص الدرامي والنص الخبري ، وبعدها تم تحليل الافكار والعبارات التي تتضمنها الجمل والمقاطع . وحسب المؤشرات الموجودة في اداة البحث.

سابعا : صدق التحليل :

قام محلل خارجي* بتحليل العينة وفق نفس الاداة . وتوصل الى نتائج مقاربة من تحليل الباحثين وبنسبة تصل الى 95% .

الفصل الرابع: تحليل النتائج

اولا : البرامج الدرامية العراقية (افلام – مسلسلات)

والتي عرضتها قناة العراقية . من خلال متابعة الباحثين للأفلام والمسلسلات العراقية المنتجة عام 2017 والتي عرضت في نفس العام لم يجد الباحثين أي اشارة لموضوع الهجرة سواء داخل او خارج العراق . لذا تم استبعاد المسلسلات التي ليس لها علاقة بأهداف هذا البحث

---

*المحلل الخارجي : د. نبيل وداي – تخصص اخراج تلفزيوني – جامعة ديالى – كلية الفنون الجميلة.

ثانيا : البرامج الاخبارية والسياسية المقدمة من قناة العراقية :

قام الباحثان باختيار عينة من الاخبار. وقد ركزت نشرات الاخبار على موضوع الهجرة داخل العراق . بسبب الحرب مع داعش . وتوجد عينه من هذه الاخبار في ملاحق البحث . وتم تحليلها وفق اداة البحث وكما مبين .

المؤشر الاول : يتضمن النص اسباب الهجرة وسبل علاجها .

ركزت معظم النصوص الخبرية على توزيع المساعدات على المهاجرين في نينوى والمحافظات الاخرى (الانبار – صلاح الدين – ديالى) وعلى عودة بعض النازحين الى مناطق سكنهم . ومعاناتهم بسبب التهجير . ولكن صياغة الخبر ومحتواه لم يتناول الاسباب الحقيقية للهجرة . واقتصر العلاج على توزيع المساعدات . وتم تحميل الارهاب مسؤولية هجرة المواطنين . لكن لم يتطرق الخبر الى من يمول الارهاب والجهات المستفيدة من هذا التهجير والدمار .

المؤشر الثاني :- على جهات الانتاج التلفزيوني تقديم البدائل والحلول المناسبة للحد من ظاهرة الهجرة .

كانت صياغة الخبر وطريقة اعداده فيها حياديه أي تم تقديم الخبر كما هو . ولم تستعين جهة الانتاج بمحلل خارجي خاصة نشرات الاخبار لتسليط الضوء على اسباب المشكلة ونتائجها . وما الحلول والمقترحات البديلة . ونلاحظ ان الخبر اكتفى بما يقدم من مساعدات سواء من دائرة الهجرة او من منظمات دولية . علما ان اكثر من اربعة ملايين مواطن تم تهجيرهم قسرا من اربع محافظات بسبب الحرب مع داعش . واغلبهم بلا مأوى ولا عمل ولا دراسة . مع تفشي الامراض بين المهاجرين . وهذه كارثة انسانية تحتاج الى حلول سريعة وعادله .

المؤشر الثالث : كشف الجهات التي تريد افراغ البلد من الكفاءات .

لم تتناول اخبار قناة العراقية هذا المحور باي شكل من الاشكال . علما ان غالبية المواطنين العراقيين يعرفون الصراع الدولي الذي يدور على ارض العراق . والجهات التي تقف ورائه . ومن المستفيد من هذا الصراع . لكن للأسف ان الكثير من الوسائل الاعلامية العراقية ، وخاصة القنوات الفضائية تتجنب الدخول في هذه الموضوع.

المؤشر الرابع : توضيح خطر الهجرة على البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

لقد ركزت اخبار قناة العراقية على مخاطر الارهاب وخاصة عصابات داعش . وعرضت ضمن الاخبار صور للمؤسسات الحكومية والمدارس والمستشفيات والجامعات المدمرة . لكن لا يوجد تعليق صوتي على الحركة العلمية والبناء الاجتماعي والاقتصادي واكتفى الخبر بأن الاف المواطنين تركوا مناطقهم وذهبوا الى مخيمات المهاجرين . ومن المؤلم ان بعض المناطق التي هاجروا منها لم يسمح لابنائها بالعودة اليها بعد تحريرها من داعش . وجرى تطهير عرقي وطائفي

في بعض المناطق مما جعل الوضع الامني والنفسي والسلم الاجتماعي اكثر خطورة من السابق . ويفترض بالمؤسسات الاعلامية نشر ثقافة السلام والمحبة وتلاحم ابناء الوطن بوجه الشر والعدوان

العينة الثانية : البرامج الدرامية المقدمة من قناة الشرقية . وتم اختيار مسلسل (فوبيا بغداد) الذي فكرته عن اغتيال العلماء والكفاءات العراقية بعد عام2003 هذا المسلسل من تأليف (حامد الملكي) واخراج (حسن حسني) وتم استبعاد باقي المسلسلات العراقية المقدمة في هذه القناة . كون افكارها لا تتفق مع هدف هذه الدراسة .

فكرة مسلسل (فوبيا بغداد) تبدأ الاحداث بمقتل عالم عراقي على يد اشخاص مجهولين ، يعمل في نفس الجامعة التي يعمل فيها العالم هيثم (حسن حسني) الذي فقد زوجته وابنته في حادث سير ، وتدور الاحداث داخل الوسط الجامعي وخارجه لتبين دور عصابات الجريمة المنظمة في قتل واختطاف العلماء والكفاءات العراقية . وتمتد هذه الاحداث لتكشف عن الصراع الطائفي والاثني بين ابناء الشعب الواحد وبعد ان تقوم هذه العصابات بخطف الدكتور هيثم ومحاولة قتله . لكن ينجوا بأعجوبة ويهرب الى سوريا . ويتم كشف معاناة المهاجرين العراقيين في الغربة . وينتهي المسلسل بموت الدكتور هيثم وفي حواره الاخير يكشف لنا ان الاموات في مقبرة الغرباء يرقدون بسلام الشيعي قرب السني والمسيحي والكردي لكن الاحياء تنكروا لكل القيم والاعراف و تفشى الحقد والقتل والدمار . امام ضعف القانون وهيمنة المجرمين والقتلة والسراق ليحولوا العراق الى ساحة للحرب والدمار .

سيقوم الباحثان بتحليل هذا العمل وفق اداة البحث علما انه المسلسل الوحيد الذي طرح فكرة هجرة الكفاءات العراقية بجرئه . ولم تظهر بعده اعمال تتناول هذه القضية ، سواء في قناة الشرقية او غيرها من القنوات .

المؤشر الاول : يتضمن النص اسباب الهجرة وسبل علاجها .

ركز المسلسل على الجانب الامني المضطرب بعد احتلال العراق من قبل القوات الامريكية . وانتشار العصابات المنظمة . التي دمرت المعامل والمزارع وسرقة اغلب الاثار ومحتويات الدوائر الحكومية . وقتل وخطف الكفاءات العلمية . والشخصيات الاجتماعية المؤثرة . مما دفع بالمتبقي من هذه الكفاءات في اختيار الهجرة وهم مجبرين . ولم يشير الى اسباب اخرى اقتصادية او اجتماعية . بل على العكس اظهر هذا المسلسل القدرة الاقتصادية الجيدة لأصحاب الكفاءات . والعلاقات الاجتماعية المتميزة بين كافة ابناء الشعب العراقي بمختلف انتمائاتهم الطائفية والعراقية . وبعد عرض اسباب المشكلة التي دفعت بالدكتور هيثم وغيره بالهروب من العراق . لكن لم تطرح الحلول . سوى المشهد الاخير الذي فضل فيه الدكتور هيثم البقاء جنب الاموات . افضل من البقاء بين الاحياء الذين تحولوا الى وحوش هدفها القتل والتدمير .

المؤشر الثاني : على جهة الانتاج التلفزيوني تقديم البدائل والحلول المناسبة للحد من ظاهرة الهجرة .

لقد سعى مؤلف المسلسل الى تشخيص طبيعة الارهاب الذي عصف بالعراق بعد الاحتلال ، وضعف سلطة القانون وهيمنة الفكر الطائفي التكفيري على العلاقات بين مكونات الشعب ، و الاسباب التي دفعت بالكفاءات والخيرين من ابناء الشعب الى مغادرة البلد ، لان الموت اصبح يحيطهم من كل مكان . وترك الحل بيد الجمهور لكن الحل الذي قدمه المسلسل ان المحبة والسلام هي السبيل للخلاص من هذا الوضع المتردي في الوقت نفسه اعطى المؤلف اشارات الى ان هناك جهات خارجية هي التي تستهدف هذه الكفاءات ، لكن التنفيذ بأيادي عراقية . وهذا ما حصل للأسف ان بعض الجهات الخارجية المساندة للمحتل الامريكي ، لعبت دورا خطيرا في جميع الازمات السياسية والاقتصادية والامنية التي حصلت على ارض العراق من عام 2003 ولحد الان . وقد لاحظ الباحثان ان هذه الاشارات كانت مضمرة غير معلنة ، يبدو ان هناك رقابة مشددة على وسائل الاعلام ، خاصة القنوات التلفزيونية الفضائية لان الطرح كان يلقي اللوم على العراقيين المشاركين في هذه الافعال الشنيعة ، ولم يتطرق بصراحة للجهات الممولة والساندة والمحرضة لهذه العصابات .

المؤشر الثالث: كشف الجهات التي تريد افراغ البلد من الكفاءات :

لم يشير المسلسل صراحة الى جهات التي تريد افراغ البلد من الطاقات العلمية والكفاءات . لكن هناك اشارات ورموز استخدامها مؤلف العمل اعطت فكرة على ان اعداء العراق سواء من المحيط الاقليمي ، او الدول البعيدة التي تريد السوء بالعراق هي التي تدعم هذه العصابات وتريد تخريب كل شيء جميل في العراق . اضافة الى هذا وجود ثقافة جمعية تعرف وتحلل وتستنتج ان هذه الجهات هي التي ساهمت ومازالت تساهم في تدمير العراق . ولكن توجه المؤسسات الاعلامية الحزبية. اثر بعض الشيء على هذه الثقافة ، وكذلك استخدام القوة بشكل كبير مفرط ضد المدن والافراد جعل الكثير يعرفون الحقيقة لكن يخشون المستقبل المجهول . ونظرا لوجود قنوات فضائية غير عراقية وانترنيت يستطيع المواطن العراقي التواصل معها . فقد اصبح امر هذه الجهات التي تريد افراغ العراق من كفاءاته ، بات مكشوفا واصبح الكثير يميزون بين الصح والخطأ ويريدون تغيير هذا الوضع المؤلم المدمر .

المؤشر الرابع : توضيح خطر الهجرة على البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

استطاع المؤلف ان يقدم صورة واضحة للقيم الاجتماعية السائدة قبل العدوان الامريكي. والوضع الاقتصادي المستقر ، والمؤسسات العلمية والاقتصادية التي تعمل بشكل طبيعي . ثم تبين

الصراع والتطرف الذي أثر على النسيج الاجتماعي واستشهاد العديد من المواطنين وخاصة الكفاءات العلمية . وما حل من خسائر في الارواح والاموال . فالدولة كانت تصرف ملايين الدولارات لرعاية العلماء ، وان هجرتهم تسبب خسائر مالية وعلمية ، وان الدول التي استقبلتهم استلمت كفاءات جاهزة دون ان تصرف دولار واحد وحتى اذا استقر الوضع الامني وارادت الحكومة اعادة بناء المؤسسات العلمية والمعامل والبنى التحتية فانها تحتاج الى خبرات من الخارج وهذا يكلف اموال طائلة ، اضافة الى ان بعض الجهات تفرض شروط سياسية مثل صندوق النقد الدولي . وهذا يتضح في بعض المشاهد التي قدمها المسلسل تكشف معاناة العراقيين المهاجرين مع قوانين الهجرة والوضع المالي المتأزم الذي وصلوا اليه .

تحليل نشرات اخبار قناة الشرقية عن الهجرة .

المؤشر الاول : يضمن النص اسباب الهجرة وسبل علاجها

تركزت اخبار الشرقية على اخبار المهاجرين من المدن التي سيطرت عليها عصابات داعش ، واشارت تلك الاخبار على ان السبب الرئيسي للهجرة من هذه المدن والقرى هو الحرب الدائرة بين الجيش وعصابات داعش وهذه حقيقة لان المواطن لم يعد يأمن على حياته وحياة عائلته . والهجرة كانت شاملة للكفاءات وغير الكفاءات وبينت تلك الاخبار معاناة المهاجرين سواء في المخيمات التي اقامتها وزارة الهجرة او الذين استقروا في اماكن اكثر امنا وسلطت الضوء على توقف الاعمار وعدم استلام المرتبات ، وغلاء المعيشة والسكن وقلة وصول المساعدات المحلية والدولية . ولم تشير نشرات الاخبار الى حلول وعلاج سريع لهذه الازمه . واكتفت بالاشارة التي وصول مساعدات غذائية ودوائية لم تفي باحتياجاتهم الحقيقية ولحد الان لا توجد حلول للعودة الى مناطقهم واعمارها .

المؤشر الثاني : على جهة الانتاج التلفزيوني تقديم البدائل والحلول المناسبة للحد من ظاهرة الهجرة :

لقد حاولت قناة الشرقية استضافة عدد من النواب المسؤولين في نشرات الاخبار والبرامج السياسية مثل برنامج (بالحرف الواحد) وتم طرح موضوع كيفية معالجة هذه الظاهرة وعودة المهاجرين الى ديارهم . وكانت اغلب الاجابات غير مقنعة .وكل سياسي يكيل التهم للطرف الاخر حول سرقة المساعدات والمبالغ المخصصة للنازحين . واحيانا تقدم تصريحات تثير الاستغراب مثل تصريح وزير الهجرة في لقاء ضمن برنامج بالحرف الواحد يقول فيه (ان الوضع الامني في العراق هو مستقر تماما بل هو افضل حتى من الدول المتقدمة التي يعيش فيها المغتربون) ويقول ايضا (ان المهاجرين داخل العراق يعيشون بمستوى معاشي افضل من مستوى المواطنين العراقيين الاخرين ...) (جاسم المطير _الحوار المتمدن 2008) ان طرح هكذا امور

ضمن البرنامج التلفزيوني تفقد ثقة المواطن بالمسؤول وبوسائل الاعلام لان الحقيقة عكس ذلك تماما . والمهجر مازال ينتظر حلول جدية للعودة والمساهمة في بناء وطنه .

المؤشر الثالث : كشف الجهات التي تريد افراغ البلد من الكفاءات .

ان اغلب نشرات الاخبار كانت تركز على المهاجرين بسبب الحرب الدائرة بين الحكومة وداعش . ولم تتناول قضية هجرة الكفاءات اطلاقا . وكانت بعض الاخبار تشير الى تدمير بعض المستشفيات واضرار تلحق بالبنايات والاطباء . لكن لم يتم الاشارة الى هجرة هؤلاء الاطباء من عدمها . كذلك خطف وقتل الفنانين والصحفيين من قبل عصابات داعش . لكن لا توجد اشارة الى الجهات التي تدعم هذه العصابات وخاصة الاطراف الدولية التي تمول وتدعم الارهاب داخل العراق .

المؤشر الرابع : توضيح خطر الهجرة على البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي :

ان الاخبار والبرامج التي قدمتها قناة الشرقية كان يرافقها تقرير مصور يوضح الحالة المأساوية التي وصل اليها الناس في فقدان اموالهم وانهم يواجهون مستقبل مجهول . وتقسيم ابناء الشعب الى طوائف واعراق وانتشر الحقد والثأر والقسوة نتيجة هذا الاوضاع . كذلك تظهر هذه الصورة حجم الدمار الذي لحق بالدور السكينة والدوائر الحكومية والخسائر الاقتصادية الكبيرة . وتزايد الصراع السياسي بين الكتل الحاكمة وكل جهة تريد تسقيط الجهة المقابلة . والضحية هو المواطن ... واصبحت نشرات الاخبار جالبة للهم والحزن اكثر من الامل والفرح .

الاستنتاجات :

1- ان اغلب القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لم تتناول موضوع الهجرة في برامجها . سوى عمل درامي واحد لقناة الشرقية ، ونشرات الاخبار في قناة الشرقية وقناة العراقية . علما ان هذا الموضوع خطير واحد افرازات الارهاب والسياسية الخاطئة التي فرضها المحتل على العراقيين .

2- يفترض بوسائل الاعلام وخاصة القنوات الفضائية بعرض هذه المشكلة من خلال برامجها (الدرامية _السياسية _ الدينية _ وحتى الرياضة والمنوعات) لان هناك جمهور كبير وخاصة الشباب يتابعون هذه القنوات والاشارة الى اسبابها الحقيقية وسبل علاج هذه الظاهرة وتقديم الحلول والبدائل المنطقية . كي لا يندفع المضطر للهجرة ويجد سبل اخرى قبل اتخاذ أي قرار .

3- ان الكثير من القنوات الفضائية تجنب الخوض في هجرة الكفاءات ، ويبدو ان هناك توجيه بعدم تناول هذه المشكلة ، ولم يستطيع الاعلام التلفزيوني تحديد الجهات التي تقف وراء هجرة الكفاءات لكن هناك تلميحات ورموز على وجود اطراف دوليه خلف هذه الظاهرة .

4- ان بعض البرامج التلفزيونية وخاصة المستوردة تعرض الاستقرار والتقدم العلمي والثقافي والعمراني والحرية وفرض العمل خاصة في اوربا وامريكا . وهذه البرامج شجعت الكثير ، خاصة الشباب لترك العراق وطلب اللجوء لهذه الدول .

5- لقد لحق العراق والعديد من الدول العربية لخسائر كبيرة في الارواح والاموال والتفكك والنسيج الاجتماعي والقيمي للناس ، واضطراب الاوضاع السياسية . لكن للأسف لم تتخذ البرامج التلفزيونية الفضائية دورها في نشر خطاب اعلامي يوحد الجميع لنبذ الطائفية والفرقة واعادة اللحمة الوطنية .

التوصيات

1- انتاج برامج تلفزيونية تتضمن توضيح اسباب الهجرة ، واضرارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتقديم المقترحات والحلول لهذه الظاهرة الخطيرة .

2- يتطلب انتاج برامج تنموية تختص (بالاطفال _ والمرآة _ والزراعة _ والصناعة _ والصحة _ والمؤسسات التعليمية) وتبين اهمية هذه القطاعات في بناء البلد . وتسليط الضوء على المشاريع والشخصيات المتميزة في هذه المجالات . كي لا يكون هناك حافز الشباب للعمل وتطوير هذه القطاعات .

3- على مؤلفي البرامج والمنتجين تسليط الضوء من خلال البرامج التلفزيونية على اعداء البلد الذين يريدون السوء والقتل والتدمير . وكشف الجهات التي تقف خلفهم .

4- تأسيس مركز اعلامي وثائقي حول الهجرة والبرامج التلفزيونية التي تتناولها . وتذكر الجمهور بالمخاطر والمأسي تعرض لها المهاجرين .

5- على البرامج التلفزيونية وخاصة نشرات الاخبار ان تتابع الانشطة العلمية والابتكارات ودعم العلماء اعلاميا . والتخفيف من اخبار العنف والعدوان كي يشعر المتلقي ان البلد في خير وان هناك علماء مازالوا يساهمون في بناء الوطن .

المصادر

1. ابو طالب محمد سعيد ، علم مناهج البحث ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، 1990 .

2. الاتحاد البرلماني العربي ، وضع سياسة واضحة لاستيعاب الكفاءات العربية والحد من هجرتها الى الخارج ، مجلة البرلمان العربي ، السنة الثانية والعشرون – العدد الثاني والثمانون ، كانون اول ، 2001 الموقع الالكتروني .
3. اسرار يحيى ، اسباب هجرة الادمغة ، انترنيت ، موقع موضوع، 29 مايو 2016 .
4. جاسم المطير ، الى معالي وزير الهجرة والمهجرين ... مع التحية ، الحوار المتبدل – العدد – 2250– في 2008/4/13، انترنت .
5. حسام مراد ، اسباب هجرة العقول المصرية (دراسة ميدانية) كلية التربية ، جامعة دمياط ، القاهرة ، 2016 .
6. عبد القادر الدليمي ، الاساليب الفنية في الكتابة للاذاعة والتلفزيون ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2006 .
7. عطية خليل عطية . التربية والتنمية في الوطن العربي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2012 .
8. ليستر ثرو ، مستقبل الرآسمالية ، ترجمة فالح عبد القادر حلمي ، منشورات بيت الحكمة ، طبع شركة السرمد ، بغداد ، 2000 .
9. ماركو فردوني ، الموضات والازياء في الافلام ، ترجمة طه فوزي المؤسسة للتأليف والنشر ، القاهرة ، د ت .
10. نجم الدليمي ، هجرة الكفاءات العلمية العراقية الاسباب والمشاكل والحلول ، بحث مقدم الى مؤتمر الكفاءات العراقية الذي عقد في بغداد كانون الاول 2008 .
11. هاشم نعمة ، هجرة الكفاءات العلمية العراقية – نظرة تحليلية ، الحوار المتمدن ، 2594 – في 2009/3/23 – انترنيت .
12. ياس خضير البياتي ، هجرة العقول قضت على مراكز البحث العربية ، جريدة العرب ، العدد 10730 في 2017/8/22 ، لندن .
13. الياس زين ، هجرة الادمغة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1972 ، ص 13 .

The role of television programs in reducing Competencies migration phenomenon

Ass. Dr. Ibrahim Nimma Mahmoud - Eng. Fadel Mahmoud Khudair

University of Diyala / College of Fine Arts

Abstract:

The strength of any country has three elements: economy, health and science. Therefore, the colonial countries are trying to destroy the economy and spread poverty, destroy health institutions to spread disease, and destroy scientific centers and scientists to spread ignorance and underdevelopment and the causes of weakness of countries is (poverty, disease and underdevelopment) so many countries sought to destroy the foundations of power in Iraq . Including centers, scientific institutions and scientists, through murder, kidnapping and displacement. Then emigrated from Iraq the best scientific Competencies of various disciplines. The aim of this research is to identify (the role of television programs in reducing phenomenon of migration phenomenon), and a sample of drama and news programs has been selected from a number of media organizations from twin Iraqi satellite channels, Al-Iraqiya and Al-Sharqiya. Within researching the drama programs that dealt with migration. The researchers did not get any dramatic work on this subject AL- Iraqia channel. Al - Sharqiya channel has produced a single series (phobia of Baghdad) and has been analyzed according to the search's tool of the selected frame indicators. Has been modified and approved by a group of experts, and the study produced many of important results:

1 - Most satellite TV channels did not deal the migration, only one series, only some news.
2 - The absence of development programs that contribute to the promotion of science and scientists as a national wealth.
3 - TV programs did not provide solutions and proposals to solve the problem of migration and did not identify the parties that stand behind it.
4 - Some of the television programs imported gave idea about stability and Welfare living in America and Europe, which prompted many people to seek to migrate to those countries

The search has been completed with a list of sources and references.